

الدعاء للميت الصغير

وإن كان الميت صغيراً ذكراً أو أنثى أو بلغ مجنوناً واستمر، قال بعد "ومن توفيه منا فتوفه عليهما": اللهم اجعله ذخراً لوالديه وفرطاً أي سابقاً مهيناً لمصالح والديه في الآخرة، سواء مات في حياة والديه أو بعدهما، وأجراً وشفيعاً مجايا، اللهم ثقل به موازينهما، واعظم به أجورهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم وقه برحمتك عذاب الجحيم، ولا يستغفر له؛ لأنه شافع غير مشفوع فيه ولا جرى عليه قلم، وإذا لم يعرف إسلام والديه دعا لمواليه. تقدم في الدعاء لل الكبير أنه يدعوه له بالذكر، لكن إذا كان أثني فإنه يؤتى الضمير، فيقول: اللهم اغفر لها وارحمنها، واعفها واعف عنها إلى آخره، وإن كانوا اثنين فإنه يقول: اللهم اغفر لهما وارحمنهما، وعافهما واعف عنهما، وإن كانوا جماعة قال: اللهم اغفر لهم وارحمنهم، وعافهم واعف عنهم. وكان كثير من العلماء يستحبون أن يبين للمصلين أن يوضّح أنه رجل حتى يدعوا له بدعا الصمير المذكور، أو أنه امرأة حتى يؤتى الضمير، لكن في بعض المساجد لا يبيّنون يقولون: الصلاة على الجنائزه ولا يدرى جنائزه رجل أم جنائز امرأة، فيصلي عليها أنس ويدعون بدعا رجل يصّح؛ يصح أن يقول: اللهم اغفر له وارحمه؛ يعني لهذا الميت يصح حتى ولو كان أثني، ويصح أن يؤتى ولو كان رجلاً يقول: اللهم اغفر لها وارحمنها، ولو كان رجلاً يكون المراد اغفر لهذه النفس، هذا إذا كان ذكراً أو أنثى. أما إذا كان صغيراً فكذلك أيضاً يؤتى الضمير في الأثني ويذكر في الذكر، فيقال في الذكر: اللهم اجعله ذخراً لوالديه وفرطاً وأجراً وشفيعاً مجايا، اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، أو ألحقه بصالح سلف المؤمنين واجعله في كفالة إبراهيم وقه برحمتك عذاب الجحيم. وإن كان أثني صغيرة أنت الضمير يقوله: اللهم اجعلها لوالديها ذخراً وفرطاً إلى آخره. ومعنى الذكر: الشيء الذي يدخل، أنت مثلاً إذا دخلت ما لا قلت: هذا أدخله ذخراً لي عند الحاجة، أنهما يدخلان هذا المولود عند الله تعالى، والفرط: اسم للذي يقدمه القوم ليصلح المورد؛ عادة البدو إذا ورداً على ماء ومعهم غنمهم أرسلوا فرطاً قدامهم، يقولون: اذهب أنت فرطاً لنا، هذا الفرط ماذا يفعل؟ يصلاح الدلاء ويركب البكرة مثلاً، ويملاً الحياض وبهيئة المورد، فإذا جاءوا وإذا هو قد هيأ لهم ما يريدون، ما بقي عليهم إلا أن يجتنبوا بالدلاء ويسلقو بقية غنمهم وإلهم. ثبت أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: { أنا فرطكم على الحوض } يعني أتقدم بين أيديكم، وسمي الطفل الذي يموت صغيراً يسمى فرطاً؛ لأنه يتقدم أبويه ليصلح لهما المدخل؛ يعني بأنه يدخل أو يتقدم إلى أبواب الجنة وينتظر أبويه؛ فكانه فرط يهين لهاها الباب ويفتحه لهما، هكذا قال بعضهم في تسميته فرطاً. يجعله ذخراً لوالديه وفرطاً وأجراً وشفيعاً مجايا؛ يعني أنه يشفع لأبويه فيجيب الله شفاعته، وثقل به موازينهما. في حديث طويل في رؤيا رأها النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: { ورأيت رجلاً من أمتي خفَّ ميزانه فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه } فلذلك يقال: اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم في حديث الرؤيا حديث سمرة أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: { ثم أتينا على رجل طويل تحت طل شجرة وحوله أولاد كثير } وفسره أنه إبراهيم وأن الذين حوله أولاد المسلمين، يعني أطفالهم الذين ماتوا صغاراً، فهكذا يدعى لهذا الطفل. نعم.